*دعوى تناقض وتعارض بعض الآيات مع بعض*

*(2)*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ ريهام عبد العزيز*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*reham.abdalziz@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في دعوى تناقض وتعارض بعض الآيات مع بعض**

**الكلمات المفتاحية : الأحرف ، القراءات ، دعوى**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن دعوى تناقض وتعارض بعض الآيات مع بعض**

1. **عنوان المقال**

**آية الرعد ليست في القرآن أو ليست في آيات القرآن، أو لا تتكلم عن المحو والإثبات في آيات القرآن، بل تتكلم عن الصحف التي بيد الملائكة، التي فيها مقادير الخلق، فإن الله تعالى يغيرها حسب مشيئته وحكمته، واختلف العلماء في ذلك ولكن كل الخلاف دائر في باب القدر، أو دائر في باب مقادير الخلق.**

**ولو سلمنا أن آية الرعد تتكلم عن المحو والإثبات في آيات القرآن، لو سلمنا بذلك جدلًا، فإننا نجيب على ذلك فنقول أيضًا: فإن المقصود بالمحو والإثبات في آيات القرآن، إنما هو المحو والإثبات في وقت حياه النبي ، أما بعد اكتمال الوحي وبعد نزول القرآن، وبعد موت النبي ، فإن الله سيحفظ القرآن وإن الله سيصون القرآن، فأين التناقض وأين الاضطراب؟**

**لذلك أكون بحمد الله قد بينت الجواب على نموذج من هذه الدعاوى والافتراءات المتهافتة، فلله  الحمد والمنة.**

**وبعد أن بينا فيما سبق كلامًا موجزًا مجملًا في استعراض كلام الطاعنين على دعوى التناقض، والتعارض بين بعض الآيات القرآنية، ننتقل أيضًا في إشارة خاطفة مجملة موجزة، ننتقل إلى دعوى أخرى من تلك الدعاوى، والتي تدخل تحت دعاوى التعارض أو اتهام القرآن بمعارضة الحقائق التاريخية.**

**الكلام على دعوى تعارض القرآن مع الوقائع التاريخية:**

**وقد أشعل أوار هذه الفتنة وحمل رايتها محمد خلف الله في كتابه (الفن القصصي في القرآن الكريم)، وإن كان هو لم يبتدعها، بل أخذها من المستشرقين، ثم جاء المعاصرون بعد ذلك، وللأسف هم من بني جلدتنا جاءوا؛ ليكلموا المشوار ونفذوا تلك الأباطيل بأقوال تنبئ عن سوء طوية وفساد قصد.**

**وتلك هي أقوالهم: يقول طه حسين: للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا أيضًا، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة وبالقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي، ثم قام محمد خلف الله بجمع كل هذه المغالطات، وما أوردوه من شبه على هذه القضية، وسود فيها كتابًا سماه (الفن القصصي في القرآن الكريم)، ووافقه على هذا أمين الخولي.**

**وقد قدم خلف الله مقدمة في بيان أن هناك فنًّا من الفنون هو ما يسمى بالفن القصصي، هذا الفن يعتمد فيه على جمال الأسلوب، وترابط الفكرة مع الهدف النبيل من القصة، ولا يضير هذا الفن كون القصة ملفقة أو خيالية، ما دام أن الهدف نبيل والغاية نافعة، ثم بنى على هذه المقدمة أن قصص القرآن هي نوع من أنواع هذا الفن في جميع صفاته؛ لذلك فلا يلزم أن تكون كل قصة يذكرها القرآن هي قصة واقعية.**

**ثم بعد ذلك أخذ يقرر هذه الدعوى، بأن الكثير من القصص القرآني ليست صحيحة تاريخيًّا، بل التاريخ يخالفها، وقد طرح خلف الله كلامه هذا بكل جرأة، حتى إنه لن يجد ضيرًا أن يقول ما قال الكفار**

**قال خلف الله: إنا لا نتحرج من القول: بأن القرآن أساطير. فانظر إلى هذا الهذيان الذي تشمئز منه نفوس المسلمين، وتقشعر منه جلودهم، ولست في مقام الرد على هذا الكتاب، وعلى هذه المغالطات، بل إنما أريد الرد على القضية الكلية التي هي دعوى معارضة القرآن للحقائق التاريخية.**

**وسوف أبين عددًا من الردود إجمالية على هذه الدعوى، وأبين عددًا من الردود التفصيلية على حسب ما يقتضيه المقام، وما يسمح به المقام، فالله  المستعان، فابدأ أولًا بالكلام على ردود إجمالية على هذه الدعوى، ألا وهي دعوى: معارضة القرآن للحقائق التاريخية:**

**أولًا: هذه الدعوى مخالفة لإجماع الأمة، تلك الأمة التي أجمعت على أن كل القصص في القرآن إنما تحكي واقعًا حقيقيًّا.**

**ثانيًا: هناك نصوص ترد هذه الدعوى من أساسها، بل هي في محل النزاع**

**ثالثًا: لا شك أن القصة من أهدافها العبرة، وأحيانًا قد يختلق القاص القصة وينسخها من وحي خياله، لكن هذا ليس هو الكمال فكون الراوي يأخذ العبرة من قصة واقعية هو الأكمل، والقرآن لا يأتي إلا بالكمال،**

**وأكتفي بهذين النموذجين لأقول: إن إبطال القصص القرآني يبطل الكثير من الأحكام؛ لأنه إذا كانت القصة مكذوبة، فلا يجوز أخذ الأحكام منها وهذا ما لم يقل به أحد.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**